مصداقية المعلومات على الإنترنت

يعتبر ظهور الإنترنت وما رافقه من ثورة هائلة في كمية المعلومات المتاحة للتداول بين الناس من أهم الأسباب التي أدت إلى أن يطلق على مجتمعنا المعاصر بمجتمع المعلومات وعصرنا بالعصر المعلوماتية.

ومن المعروف أن الإنترنت يحتوي على كم هائل من مصادر المعلومات التي يستقي منها كثير من الناس في وقتنا الحاضر معلوماتهم ومنها الكتب الإلكترونية، قواعد البيانات، الدوريات الإلكترونية، الموسوعات الإلكترونية، المواقع التعليمية، المواقع الإخبارية، المواقع الشخصية، وساحات الحوار، بينما كان الناس في السابق يحصلون على المعلومات من الكتب والدوريات المطبوعة، وبعض الوسائل الإعلامية.

لذا يمكننا القول أن الإنترنت أصبح الآن هو أوسع قناة للبث الإعلامي، ولعل هذا هو الجانب الحسن في الموضوع، ولكن الجانب السيئ يكمن في كون كثير من المواقع على الإنترنت تقوم ببث معلومات غير صحيحة أحيانا ومغلوطة أحيانا أخرى، فتعمل هذه المواقع المجهولة الهوية والتي لا يعرف القائمون عليها ولا توجهاتهم ولا أهدافهم بتوظيف هذه المعلومات من أجل تغيير قناعات المتلقين لها وزرع الأفكار والأيدلوجيات التي يريدونها.

لذا ازداد في الآونة الأخيرة النقاش حول الثقة والاعتماد على المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت، وفي الحقيقة المشكلة ليست حول المعلومات الغير صحيحة على شبكة الإنترنت فقط، ولكنها تتوسع لتشمل المتلقي للمعلومات، فالمعلومات الغير صحيحة ليس لها أهمية ما لم تصدق، ولكن المشكلة تكمن في كون كثير من الناس يصدقون كل شيء يرونه تقريبا على شبكة الإنترنت، فطبقا لأحد الدراسات التي أجريت في أمريكا حول هذا الأمر فإن نصف مستعملي الإنترنت يعتقدون بأن أكثر أو كل المعلومات الموجودة على الإنترنت موثوقة ودقيقة.

ورما يقول قائل أن المشكلة ليست في الثقة في مصادر المعلومات، فالوثوق هو أساس التعلم، وأن من العلم مالا يمكن أن يتلقاه المتعلم إلا بالثقة في من يتلقى منه علمه، وإذا أمعنا النظر فيما بين الناس من التعامل وجدنا أن حياتهم قائمة على الثقة، ولولا الوثوق والتوافق لتعطلت حياة الناس، فنقول نعم، ولكن المشكلة حين نوضع هذه الثقة في غير أهلها وتعطى لمن لا يستحقها.

لذا كان من الواجب علينا العمل على وضع معايير محددة وواضحة لتقييم مصادر المعلومات على الإنترنت، كما علينا أن نبني وننمي خبراتنا التي تكفل زيادة قدرتنا على التفريق بين المعلومات الحقيقية والمعلومات المغلوطة ومن ثم تحذير الناس من هذه المصادر.

حمد بن إبراهيم العمران
مدير المكتبة المركزية
halomran@moe.gov.sa